أهداف التربية والتعليم
لدى المجتمع العربي
الفلسطيني في إسرائيل

لجنة متابعة قضايا التعليم العربي

المجلس التربوي العربي

המועצה הפדגוגית הערבית Arab Pedagogical Council

مدخل

منذ بدأ الفلسطينيّون والفلسطينيّات، يدركون أنّهم يطلّون سويا على أكثّر من بحر من أرضٍ واحدة، تطلّعوا للعيش بحريّة وكرامة في وطن واحد، وضمن هُويّة قوميّة مشتركة وجامعة. وقد أسّسوا، شأنهم شأن سائر شعوب الأرض، عمرانهم في ريف فلسطين ومدنها, وصنعوا تاريخهم من الصواب والأخطاء، واستعدوا لتوريث أبنائهم وبناتهم منجزهم الحضاري، ولغتهم العربيّة، ومواردهم المادية وخبراتهم العمليّة والفكريّة والروحية.

ثم كانت "النكبة" وما زالت إرتداداتها متواصلة. أنتكب الشعب الفلسطينيّ بمشروع الحركة الصهيونيّة، الذي قضى بإقامة بيت قومي لليهود في فلسطين، من خلال ممارسات عنيفة وعنصريّة شملت الترويع والتهجير والتدمير والسلب والتطهير العرقيّ في أكثر من مكان وأكثر من حالة. وهو ما أنتج تجارب وهويات جديدة ومتقاطعة في منافي هذا الشعب وشتاته، بل وداخل وطنه أيضا.
هنا، في حيّزه الطبيعيّ والتاريخيّ، أنتجت "النكبة" حالة جديدة للشعب الفلسطينيّ الذي بقي في وطنه ضمن حدود منطقة عام 1948. وجد أصحاب البلاد الاصليون أنفسهم أقليّةً في دولة ذات أغلبية يهوديّة تصرُّ على نفي الطابع الجمعيّ عن هذه الأقليّة، بل والتعاطي معها كخليطٍ من الأفرادِ والعائلات والطوائف. حالة توفّرت لهم فيها حقوق جزئية مشروطة بتبني دونيتهم القوميّة والثقافيّة ضمن تراتبيات المجتمع في إسرائيل، وقبول هويّة دولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي حصرا وأيُما كان. في ظلّ هذه المعادلة يُطلب من الشعب الفلسطيني في إسرائيل قبول يهوديّة الدولة بأعتبارها نتاجا تاريخيا وطبيعيا واخلاقيا لنكبتهم، وكإطارٍ نهائيّ لترتيب علاقات القوّة بين الشعبين الفلسطيني واليهودي في الدولة.

لكن في الوقت نفسه الذي أخلت النكبة بعلاقة الشعب الفلسطينيّ بذاته ومكانه وتطوّره الطبيعيّ، لم يكن هذا الشعب يوما ضحية تستكين إلى سلبيتها وضحويتها، بل العكس هو الصحيح، ما يزال هذا الشعب يواجه في كل مواقع تواجده مفاعيل النكبة المستمرّة، متمسكا بوحدته وعودته، وساعيًا إلى استعادة حقوقه من خلال مشاريع سياسية متنوعة، قد نختلف وقد نتفق بشأن منطلقاتها ووجهة قياداتها. هذا، فيما يخوض المجتمع الفلسطيني في إسرائيل نضالات متواصلة ومتنوّعة، في سبيل تحصيل حقوقه كأقليّة أصلانيّة وكمواطنين متساوين.

من هنا، وتأسيسا على ما تراكم من النضالات السياسية، التي أكّدت على انتماء العرب الفلسطينين مواطني دولة إسرائيل إلى الشعب الفلسطيني والأمّة العربيّة والحضارة الإسلامية والفضاء الإنساني الرحب، ارتأى المجلس التربويّ العربيّ وضع أهداف للتربية والتعليم لدى المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل، وذلك كخطوة عمليّة نحو تحقيق خصوصيّته القومية – الثقافية – اللغوية ضمن منظومة من الحقوق الجماعية في إطار مواطنة تعددية ومتساوية ومنصفة.
وجدير بالذكر، أنّ المجلس التربوي العربي هو مبادرة أهلية من تأسيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي تجسّد رغبة المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل بممارسة حقّه الكامل بالتعليم، خاصّة فيما يتعلق بجودته ومناليته وتضمنه الرواية التاريخية – الإجتماعية الفلسطينية.

الأهداف

تنطلق أهداف التعليم والتربية للفلسطينين في إسرائيل، ضمن الأطر المنهجيّة وغير المنهجيّة، من القيم الإنسانيّة المشتركة وحقوق الإنسان كما تنص عليها المواثيق الدوليّة، بوصفهم جماعة وأفرادًا منتمين إلى حلقات اجتماعيّة وسياسيّة واقتصاديّة وثقافيّة على مستوى المجتمع والشعب والدولة والأمّة والحضارة والعالم أجمع. كما تستند هذه الأهداف الى دور المدرسة كرافعة للتنمية المجتمعيّة والمشاركة الجماهيريّة والمبادرة الإقتصاديّة، ضمن مشروع تربويّ متكامل ومستدام لتطور المجتمع الفلسطينيّ نحو حياة مجتمعية كريمة ومطمئنة على أسس الحوار والندية والتعددية والعدل الاجتماعي. مشروع يقوم على مناهضة ما هو نازل بالمجتمع الفلسطيني في إسرائيل من جوّر سياسات الدولة وآثارها المعوقة، وعلى مواجهة ما هو متداخل به من أنساق فكرية وأنماط سلوكيّة وآفات مجتمعيّة عنيفة، مثل التعصب، والجهوية، والحمائلية، والطائفية، وتغييب دور الفرد ودونية مكانة المرأة، والإساءة للبيئة، وضعف التعاضد، وهيمنة ثقافة السوق، ومنطقها على التعاطي المجتمعي.

لتحقيق هذه الأهداف، لا بد من تطوير جهاز تربية وتعليم عربي ـ فلسطيني مستقل ثقافيا، وذي خصوصيّة قوميّة تدعمه الدولة، وتكفل له الموارد اللازمة لتحقيق فرادته اللغوية واستقلاليّته التنظيميّة. جهاز قادر على تَمكين الطلبة والمعلمين الفلسطينيين في هذه البلاد على حد سواء، من حيث إتاحته فرصاً تعليميّةً متكافئةً ونوعيّة، وتعزيزه لدور المعلّم كمهنيّ وقياديّ في مدرسته ومجتمعه، وذلك بديموقراطيّة وشفافيّة وفاعليّة ونجاعة. من أجل كل هذا، لا بد من التأكيد على أن العنصر الأهم في عملية التغيير يكمن في دور الأهل والمعلمين، وأداء القيادة التربويّة العربيّة، والتزام السلطات المحليّة العربيّة ومؤسسات المجتمع المدنيّ. وعليه، فإن أهداف التربية والتعليم للفلسطينيين في إسرائيل تتكامل لتحقيق ما يلي:

1. تأصيل الانتماء لهُويّة وطنيّة عربية - فلسطينية، معتزّة بمنجزها الحضاريّ، ومتواصلة بفاعليّة مع عمقها العربيّ والإسلاميّ والإنساني. تتأسس هذه الهويّة على تعزيز اللّحمة بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد على قاعدة التعددية والتنوع، تعزيز الذاكرة الجمعيّة والرواية التاريخيّة الفلسطينيّة، التأكيد على الحقوق التاريخية والسياسية للشعب الفلسطينيّ، واحترام التعدديّة الثقافيّة والدينيّة والمجتمعيّة الداخليّة للمجتمع الفلسطينيّ.

2. توفير بيئة تربويّة - تعليمية آمنة وممتعة من شأنها مساعدة الفرد على تنمية واستكشاف قدراته واهتماماته وميوله ومهاراته، وذلك بغية تهيئة إنسان حر ومثقف ومبدع وناقد ومنتج ومتفاعل، مع مجتمعه وبيئته وواقعه.

3. تعزيز القيم الأخلاقيّة - الإنسانيّة والمدنيّة - التقدمية، وتنمية الوعي بالحقوق والمسؤوليّات الفرديّة والجماعيّة، نحو حياة مجتمعية تسودها مبادئ الحريّة والعدل والتعددية والعطاء والمبادرة والمساءلة.

4. تهيئة الفرد لمواكبة التطورات المعلوماتيّة والمعرفيّة ونُظُمها المركّبة وتقنيّاتها المتقدّمة، وللمنافسة على فرص التعلّم والعمل فى واقع معولم وفي سياقات وأطر متعددة الثقافات والتخصّصات.

5. دفع الحراك الإجتماعيّ والإقتصاديّ للمتعلمين، من أجل رقيّهم وحسن حالهم. يتضمن ذلك إنخراطهم في مجتمعهم بشكل مؤثر وخيّر ومثمر، وإلتحاقهم بسوق العمل بما يتلاءم مع تطلعاتهم بمهنية وتميز واستقامة.

6. تيسير عمليّة الإلتحاق بمؤسسات التعليم العالي على انواعها والتهيئة للتكيّف الإجتماعيّ الناجح، والتفوّق الدراسيّ ضمنها.

7. تعزيز مكانة اللغة العربية قراءة وكتابة وحديثًا، على مستوياتها المختلفة، بأعتبارها لغة هوية وأنتماء وتواصل، ووسيلة للإبداع الثقافيّ والبحث العلميّ، وذلك من خلال توفير بيئة لغويّة غنيّة وداعمة.

8. تطوير المعرفة بالبيئة المحليّة، من أجل تنمية مجتمع قادر على مواجهة قضايا العدل الإجتماعيّ. يتضمن ذلك تنمية التواصل مع الطبيعة والأرض بمكوناتهما الماديّة ودلالاتهما الرمزيّة من خلال تربية للإستدامة تحفظ للأجيال الحالية والقادمة حقوقها في الموارد الطبيعية والمجتمعية، وفيما تراكم من خبرات ومعارف أصلية.

9. تعزيز الحوار مع الآخر اليهودي - الاسرائيلي بحثا عن أفق للعيش المشترك في وطن واحد دون هيمنة وسيطرة لأي جانب. والتربية للتطلع للحياة بأمان وتعاون ومساواة، وذلك من خلال السعي إلى بناء مجتمع يعكس الإحترام المتبادل بين الشعبين الفلسطيني واليهودي، وصولا لمواطنة كريمة جامعة ومتساوية.

10. التعرّف على تاريخ وموروث وثقافات الشعوب الأخرى والديانات المختلفة، والانكشاف على إسهاماتها وانجازاتها العلمية والثقافية والروحية والفنية الجمالية، والتأكيد على ضرورة استثمارها للمصالح الإنسانية العامة.

لجنة متابعة
قضايا التعليم العربي
The Follow-Up Committee on Arab Education - Israel
ועדת המעקב לענייני החינוך הערבי

لجنة متابعة قضايا التعليم العربي
المجلس التربوي العربي
Arab Pedagogical Council
המועצה הפדגוגית הערבית